

بسم الله الرحمن الرحيم

## برنامج (حياة الشباب في صدر لإسلام)

### الحلقة الرابعة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، عرفنا في الحلقة الماضية طرفاً من اهتمام الشباب في كتاب الله سبحانه وتعالى تلاوة وحفظاً وتفسيراً ونحو ذلك مما بلغوا به المكانة العالية والمنزلة الرفيعة. ولكن ترى ، كيف كانت حالهم مع حديث رسول الله ﷺ ؟

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، لقد حرص المسلمون في عصر النبوة وخاصة الشباب منهم على حفظه في صدورهم ونشره في مجتمعاتهم، وروايته عند الحكم على نوازلهم وأحداثهم. فتسابقوا لملازمة رسول الله ﷺ والحفظ عنه.

فهذا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان في شبابه شديد الملازمة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) للأخذ عنه ، وتشهد بذلك أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) كما في حديث المقدم بن شريح عن أبيه قال : ((سألت عائشة فقلت : أخبريني برجل من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن المسح على الخفين . فقالت : أتت علياً فسله ، فإنه كان يلزم النبي ﷺ . قال : فأتيت علياً فسألته . فقال أمرنا رسول الله ﷺ بالمسح على خفافنا إذا سافرنا))<sup>(١)</sup> أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح.

وهذا الشاب أبو هريرة -رضي الله عنه- الذي أسلم شاباً وكان عمره حين أسلم نحواً من سبع وعشرين عاماً ، يحدث عن اهتمامه بحديث رسول الله ﷺ في فترة شبابه فيقول :

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ، المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢ / ١٩٥ ، وقال أحمد شاكر في تحقيقه : إسناده صحيح .

صحبت النبي ﷺ ثلاث سنين، ما كنت سنواتٍ قطّ اعقلَ مني، ولا أحبّ إليّ أن أعِيَ ما يقول رسول الله ﷺ مني فيهن (٢). تصوير من أبي هريرة (رضي الله عنه) لفترة من شبابه التي صحب فيها رسول الله ﷺ كان شديد الحر على فهم وحفظ حديث رسول الله ﷺ .

كما يصور لنا أبو هريرة (رضي الله عنه) كثرة حديثه عن رسول الله ﷺ حيث يقول: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ثُمَّ يَتَلَوُ ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ) إِلَى قَوْلِهِ ( الرَّحِيمُ ) إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَبَعِ بَطْنِهِ وَيَخْضُرُ مَا لَا يَخْضُرُونَ وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ . أخرجه البخاري في صحيحه .

وكان أبوهريّة - رضي الله عنه - بدعاء النبي ﷺ له بالحفظ أكثر الناس رواية عن رسول الله ﷺ . ومن يلونه في الرواية كلهم من جنسه ، من شباب صدر الإسلام ، من شباب الصحابة (رضي الله عنهم) .

والشباب ابن مسعود أيضاً كان شديد الحرص على الأخذ عن رسول الله ﷺ والحفظ عنه كما ورد عن أبي الأَحْوَصِ قَالَ شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ فَقَالَ إِنَّ قُلْتَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا وَيَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا . أخرجه مسلم في صحيحه

ومن حرص الشباب على الفظ عن رسول الله ﷺ كانوا أكثر الناس رواية عنه ، قال الإمام أحمد بن حنبل: وأكثرهم (الصحابة) رواية ستة: أنس، وجابر، وابن عباس، وابن عمر، وأبوهريّة، وعائشة (٣).

قال السيوطي: أكثرهم حديثاً أبوهريّة ثم ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعائشة (٤).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٤/٣٢٧).

(٣) ابن كثير، إبعث الحثيث اختصار علوم الحديث، شرح أحمد شاكر، (مكة المكرمة، دار الباز) ص ١٨٥.

وهؤلاء المذكورون كلهم كانوا على عهد النبي ﷺ شباباً حين سمعوا منه وحفظوا حديثه . حرصوا على نفع أنفسهم ونفع أمتهم .

إضافة إلى هؤلاء هناك عدد آخر من الشباب لهم روايات كثيرة في الحديث ، كعلي بن أبي طالب ، و عبدالله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهم أجمعين) .

أيها المستمعون الكرام ، شباب الإسلام ، هكذا كان اهتمام شباب صدر الإسلام من صحابة رسول الله ﷺ بالحديث النبوي حفظاً وفهماً ، فوق ما عندهم من الاهتمام في كتاب الله سبحانه وتعالى ، الذي أشرنا إليه في الحلقة الماضية.

ولما كانت حال أولئك الشباب كذلك نفع الله بهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيما نقل عنهم من رواياتهم وفتاويهم ونصائحهم للأمة ، فأصبحوا أئمة لمن بعدهم من هذه الأمة ، ولمكانتهم في العلم في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ أصبحوا أهلاً للإفتاء ، فهم في هذا الباب ما بين أكثر ومقل ومتوسط .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، ومما يؤكد مكانة شباب صدر الإسلام العلمية في العلم ، ما ورد عن مسروق قال: شامت<sup>(٥)</sup> أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي، وأبي الدرداء وزيد بن ثابت (رضي الله عنهم) .

فشامت هؤلاء الستة، فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله<sup>(٦)</sup> . وهما من الشباب.

---

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق ومراجعة عبد الوهاب بن عبد اللطيف، (عابدين، دار الكتب الحديثية) ٢١٦/٢، ٢١٧.

(٥) أي قريت ودنوت، وشامم فلاناً، أي انظر ما عنجه (الجوهري، الصحاح، ١٩٦١/٥، مادة [شم]).

(٦) انظر: ابن سعد، الطبقات، (٣٥١/٢)، وابن القيم، أعلام الموقعين ١٦/١.

كما يصور لنا أبو مسلم الخولاني مكانة شباب صدر الإسلام في الفتيا ، وإقبال الناس على فتاويهم ، والأخذ عنهم ، حيث يقول :

"أتيت مسجد أهل دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب النبي ﷺ وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا، كلما اختلفوا في شيء ردوه إلى الفتى ... قال: قلت لجليس لي من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل (٧)." .

أيها المستمعون الكرام ، شباب الإسلام ، إن أولئك الصنف من شباب صدر الإسلام لم تشغلهم الدنيا عن طلب العلم والحرص عليه ، كما أنهم حرصوا كل الحرص على اغتنام أوقاتهم في تحصيل العلم النافع والعمل الصالح ، وأخلصوا في ذلك النية لله سبحانه وتعالى فوفقهم الله سبحانه وتعالى لذلك ، ونفعهم ونفع بهم .

إن شبابنا في العصر الحاضر بحاجة إلى إعادة النظر في أسلوبهم في التعلم ، فلا بد في ذلك من إخلاص النية في التحصيل ، والجد في الطلب ، وحسن الاختيار في التعلم ، إضافة إلى الحرص على العمل به وتعليمه .

وللحديث بقية إن شاء الله . وفي الختام نسأل المولى جل وعلا أن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣٦/٥ ، وأبونعيم في الحلية (٢٣٠/١) وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٩٠/١ .  
والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١) ، واللفظ لأحمد .